تعاونٌ روسي- أمريكي في الحرب على الإرهاب، هل هذا ممكن؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

ألم نقل يوماً أنه زمنٌ سقطت فيه كل المحرمات... مجموعةٌ من المعارضين السوريين «المعتدلين» كما يصنّفهم داعموهم، يتباهون بقطع رأس طفل كانت آخر أمنياته «شربة مي»... لكن ليس سكين الديمقراطية (السعو- عثمانية) فقط هي التي كانت أسرع من أمنياته، بل إن سكاكين التسويغ والتصدي للدفاع عن هؤلاء المجرمين بعناوين مختلفة كانت أسرع. أما داعية القتل الوهابية «محمد العريفي»- الذي دُعي يوماً ليُلقي محاضرةً في «جامعة حلب»- ذهب أبعد من التسويغ، إذ طلب من إخوانه المجاهدين عدم تصوير هكذا إعدامات. لكي لا يساء فهمهم.. أي اقتلوا باسم الديمقراطية كما تشاؤون لكن إياكم والنشر!!

جريمةُ هؤلاء على فظاعتها لا تساوي شيئاً أمام الجريمة البشعة التي ارتكبها سلاح الطيران الفرنسي في «ريف منبج»، تلك الجريمة التي ذهب ضحيتها مئات الأطفال والنساء بين شهيدٍ وجريح، والتسويغ جاهزٌ دائماً، إنها الحرب على «داعش». ما يُسمّى بتحالف واشنطن حاول تسويغ الجريمة بادعاء الشعور بالأسف لسقوط الضحايا، وهو شعورٌ مشابه لمشاعر «توني بلير» الذي تسبب بمقتل مئات الآلاف في العراق. هولاند الذي لا يمر أسبوع إلا ويطلق تصريحاً يصبح من خلاله مثار سخرية للناطقين بالفرنسية تحديداً في «السوشيال ميديا»، لم ينجح فقط بإخفاء الجريمة عن الرأي العام الفرنسي، بل بدا واضحاً أن حكومة اليسار سعت عبر عناوين مبطّنة للقول: إن من سقطوا هم عائلات الإرهابيين، وبالتأكيد فإن الرأي العام الفرنسي وبهذه الأجواء المشحونة سيتقبل أي أمر مادام يحمل نكهة الثأر لضحاياه. هذا الرأي العام المشحون الذي بدا واضحاً أنه منفصل عن الواقع أكثر بكثير مما هي حال قيادته، فهل هذا الأمر بات شائعاً في الحالة الأوروبية عامةً أم إنه فقط يتركز في فرنسا التي ترى بنفسها خزاناً مختلطاً قابلاً للانفجار بأي لحظة؟

لكي نجيب على هذا السؤال، علينا عملياً انتظار ما ستقوم به حكومة «ميركل» لمواجهة تداعيات حادث ميونخ المأساوي، فالحكومة الألمانية تبدو اليوم في أسوأ أيامها، وهذا يعني أن التحديات القادمة في قضية اللاجئين وغيرها لن تكون سهلةً، تحديداً أن المعارضة الألمانية كانت أكثر حزماً من مثيلاتها في فرنسا بما يتعلق بقضية اللاجئين، وتحميل ميركل مسؤولية تشريع باب ألمانيا للمهاجرين، وبكل الأحوال فإن (اثنين من المهاجمين) فقط، دفعوا بميونخ لتصبح مدينة أشباح، والشرطة لإعلان حال الطوارئ. بالتأكيد هذا الأمر مسموحٌ في دول تدّعي ولا يزال هناك من يصدقها بأنها تحمل راية الحرية وحقوقَ الإنسان في العالم، لكن في دولة كسورية مثلاً فإن خروج الجيش للحرب على الإرهاب يصبح حسَب شريعتهم الوضيعة انتهاكاً لحق إبداء الرأي. في كل الأحوال وبمعزل إن كانت حكومة ميركل على غرار حكومة هولاند ستحمي ألمانيا بقصْف المدنيين في سورية والعراق، أو بإعلان دعم المعارضة المعتدلة بمن فيهم ذابحو الطفل السوري، لكن هناك أسئلة لابد من الوقوف عندها:

من المسؤول عن كل هذا، هل حقاً أن لأردوغان مصلحة في ضرب العمق الأوروبي عبر تسهيل دخول الجهاديين تحت مسمى «لاجئين»، تحديداً إن جميع العمليات حتى الآن ليس فيها متورط واحد من الذين هاجروا في الأعوام الأخيرة، فهل إن دور الإرهابيين الذين مروا لأوروبا هو التجنيد والتخطيط نظراً للخبرة التي اكتسبوها في سورية والعراق، أم إن هذه العمليات تبدو بأهداف أبعد بكثير مما يتم الترويج لها، لعل أولها تفجير أوروبا من الداخل؟!

هذه الأسئلة تبدو بجواب واضح:

إن ما يجري من عمليات في أوروبا هي أبعد من كونها تكتيكات لجماعات متطرفة مهما بلغت إمكانياتها، لذلك ومنذ حادث «باتكلان» قلنا لهم «إنّ ذئاب الإرهاب لم تعد منفردة»، وكما أن هذه الجماعات يتم استخدامها في سورية وليبيا واليمن لفرض الدول نفوذها، فإن أمثال هذه الجماعات قد تكون أيضاً لعبةً بيد الأجهزة الأمنية التي من مصلحتها ليس فقط خلخلة الوضع الأمني أوروبياً، أو قتل بضعة أشخاص هنا وهناك، فالأمر يريدون له أن ينتهي بصدامٍ يميني متطرف مع الإسلام، تحديداً إن الغرب لا يكترث كثيراً لبديهية أن «داعش» لا تمثل الإسلام، هذا الصدام حكماً يفيدَ الكثيرين بما فيهم الولايات المتحدة، وعلى الأوروبيين أن يعوا أنهم يستطيعون أن يكذبوا لكن ليس طويلاً، وبواقعية أكثر، وحدها الولايات المتحدة قادرةٌ أن تكذب طوال الوقت، وتنجح بذلك والسبب بسيط لأنها تتلاعب بالجميع، ولو سألتها عن أهدافها لقالت إنها تريد تفكيك الجميع، هي قادرةٌ على ذلك لأنها بعيدة كل البعد- كما تظن نفسها- عن مرمى الأحداث. دع الآخرين يحصدوا ما زرعنا، تحديداً بعد أن تحول هؤلاء وبشكل خاص ألمانيا وفرنسا، لمجرد جامعي سقَط السنابل في حقول السياسة الأمريكية، حتى عندما قررت الولايات المتحدة الجلوس مع الروس للتباحث في التعاون ضد الإرهاب يبدو أن الأوروبيين كانوا معزولين، والدليل هو حديثهم عن رفض ما يسمونه «وجوداً للأسد في مستقبل سورية»، أي إن الأمريكي الآن يفاوض بمفرده، لكن هل سينجح وحيداً بحصد الأثمان، أم إنه سينجح وحيداً بالاستدارة بالتعاون مع الروس؟!

لم تتضح حتى الآن حقيقة المفاوضات الجارية بين الروس والأمريكيين، مهما حكي عن تسريبات هنا وتوقعات هناك، بما فيها بنود المسودة التي تبدو لحد بعيد في بعض فقراتها المنشورة ليست بحاجة لشروحات فحسب بل صعبة التنفيذ للغاية، ولعل أهمها كيفية عزل مناطق وجود «النصرة» المتداخلة مع تنظيمات ثانية تراها الولايات المتحدة «معتدلة»، أو إصرار الأمريكيين على شل الجيش السوري. لكن ما هو واضح حتى الآن أن ما يجري بين الروس والأمريكيين لا يرضي الحلفاء الأوروبيين، فالألمان والفرنسيون ساروا سير «آل سعود» بالحديث عن «هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحية» بما يتعارض شكلياً مع التوجهات الروسية والأمريكية من خلال إنضاج التسوية. الأمر الآخر هو عودة «آل سعود» لسياسة العروض المغرية للروس، الأمر الذي دفع بمحللين روس لوصف الأمر بالمراهقة الناتجة عن ضعف الخبرة. لكن ومن باب الواقعية، علينا أن نعترف أن هذا الصدام المبطن مع الحلفاء لا يعني أن الولايات المتحدة ستتنازل بسهولة، والمثال واضحٌ أمامنا:

«جبهة النصرة» يجب أن تكون عدواً مباشراً للأمريكيين، لكونها فرعاً لتنظيم القاعدة المسؤول عن أحداث ١١ أيلول بتمويل ودعم سعوديين كما كشف تقرير الأحداث الأخيرة. أكثر من ذلك، هيَ تنظيمٌ مدرج على لوائح الإرهاب وفق مجلس الأمن الدولي ومع ذلك فإن الولايات المتحدة استماتت للدفاع عنها ومنع قصفها بل الذهاب بعيداً بالدعوة للحوار معها. إذاً كيف سيكون رد الولايات المتحدة عندما يجري الحديث عن باقي التنظيمات الإرهابية التي هي تحت ذراعها وتحميها بشكل مباشر كـ«أحرار الشام» أو «جيش الإسلام»؟! ما حجم الابتزاز الذي ستستخدمه للحصول على مكتسبات في الشمال السوري؟!

هذه المقاربة توحي لنا بأن أفق الحل بالتفاهم بين الروس والأمريكيين لا يزال بعيداً، وكل التفاهمات التي سيتم الإعلان عنها ستكون صورة عن الاتفاقيات والتفاهمات السابقة، فلا السوريون ومن خلفهم الحلفاء سيقبلون بصيغ تُشرعن الإرهاب أو تقوننه، ولا الولايات المتحدة مضطرة للتنازل قيد أنملة ولا التراجع ما دامت لا تخسر، حتى في تركيا فهي سارعت لحمايّة أردوغان من السقوط، بل إن «جو بايدن» ذهب أبعد من ذلك عندما دافع عن أردوغان متحدثاً عن ضرورة حماية القيم الديمقراطية من خلال زج الآلاف في السجون وقتل وسحل عناصر الجيش التركي وطرد عشرات الآلاف من عملهم، كل ذلك في سبيل حماية القيم الديمقراطية. لكن علينا هنا أن نتذكر أن الأمريكيين ساروا على نهج الفرنسيين في تركيا عندما حذروا رعاياهم من هجمات محتملة في مملكة القهر، ترى ماذا يخطط الأمريكيون، وهل إن وقَع انقلابٌ في المملكة وتم سحقه فسيقول «بايدن» أيضاً علينا الدفاع عن القيم الديمقراطية في المملكة! ربما، فمن يتبنّ «النصرة» يدافع عن «آل سعود»، فلا فرق والنتيجة واحدة: إن قالوا في السابق: إن «المتغطي بالأمريكان عريان»، فاليوم نقول إن من يثق بالأمريكيين أو برغبتهم في الحل... سينتظر طويلاً...

هذا الأسبوع تتكثف المشاورات الروسية الأميركية.. استعداداً لإعادة إطلاق قطار جنيف

| الوطن- وكالات

تتكثف اللقاءات الروسية الأميركية هذا الأسبوع من أجل بلورة «توافقات موسكو». وبدا أن قطار جنيف شارف على الانطلاق مجدداً مع الإعلان عن لقاء ثلاثي روسي أميركي أممي في جنيف، وانتهز المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا فرصة التوافق الأميركي الروسي من أجل طرح آب موعداً لاستئناف المحادثات السورية- السورية.

اللقاءات الروسية الأميركية، التي تشمل اجتماعاً لرئيسي دبلوماسية البلدين سيرغي لافروف وجون كيري، تأتي وسط خيبة أمل في موسكو من عقوبات فرضتها واشنطن مؤخراً على شخصيات وشركات سورية لها ارتباطات مع روسيا، وفي ظل تزايد محاولات وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» والأجهزة الأمنية الأميركية للتشويش على الاتفاق الذي توصل إليه كيري الأسبوع الماضي في موسكو، عقب محادثات مارثونية مع الرئيس فلاديمير بوتين ووزير خارجيته. وينص الاتفاق على تأسيس مركز أميركي روسي لتبادل المعلومات الاستخباراتية بخصوص جبهة النصرة وتنظيم داعش، مقابل حماية «المجموعات المسلحة المعتدلة» من قصف الطائرات السورية والروسية، وتهيئة الظروف لاستئناف محادثات جنيف.

وفي التفاصيل، تحدث نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف عن شعور روسي بخيبة أمل من تصرفات واشنطن في المجال الثنائي. وقال: «بعد فترة قصيرة من زيارة.. (كيري) إلى موسكو، تم اعتماد قرار جديد في مجال العقوبات»، مبيناً أن واشنطن فرضت عقوبات وفقاً لقوانينها المحلية ضد اثنين من المواطنين الروس، «اللذين مارسا البزنس (التجارة) بشكل قانوني وتعاونا بشكل مشروع تماماً، مع شركاء في سورية».

وحذر من أن التصرف الأميركي الأخير يؤثر سلباً في تأكيدات الممثلين الأميركيين حول تصحيح العلاقات بين البلدين. وقال، وفق موقع «روسيا اليوم»: «طبعاً نحن اعتدنا على مثل هذه التصرفات من جانب واشنطن، ولكن هذا من شأنه خفض وإلى حد كبير قيمة التأكيدات الأميركية حول النية في تصحيح العلاقات الثنائية وهو ما نسمعه من ممثلي الإدارة (الأميركية)». ونهاية الأسبوع الماضي، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات جديدة ضد شركات سورية وممثليها. وتضم القائمة الجديدة سبع شركات وثمانية أشخاص، من ضمنهم المواطن الروسي يوسف عربش وهو مدير الممثلية الروسية لـ«شركة حسو للهندسة والبناء المحدودة» السورية. ووفقاً لمعطيات الوزارة الأميركية فقد ساعدت هذه الممثلية الحكومة السورية على إتمام صفقات نفطية.

وإذ أشار ريابكوف إلى اللقاء المنتظر للافروف وكيري، لفت إلى أن موسكو تنتظر من واشنطن نشاطاً أكثر فعالية من أجل تنشيط الجهود ضد داعش و«النصرة».

ومساء الجمعة، أعلن كيري أنه سيلتقي بلافروف في الأيام القليلة القادمة لمناقشة اقتراح أميركي لتوثيق التعاون العسكري وتبادل معلومات المخابرات بشأن سورية. وقال للصحفيين في فيينا: إنه قد يلتقي بلافروف في جنيف، لكنه أشار إلى أن محادثات تفصيلية ستعقد على الأرجح على هامش تجمع لدول جنوب شرق آسيا في العاصمة الكمبودية لاوس يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين. وتابع: «سنرى إلى أين وصلت مفاوضاتنا. في حال لم يتم حل بعض الأشياء أو الأسئلة من خلال المفاوضات الجارية، فيجب أن نعمل أنا وهو (لافروف) على حلها»، في إشارة منه إلى محاولة واشنطن وموسكو حل الأزمة السورية بالطرق الدبلوماسية.

إلا أن الكرملين أعلن أن الوزيرين سيجتمعان بفيينا من دون أن يحدد تاريخ الاجتماع. وبين الناطق الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن الاجتماع يأتي نتاجاً لزيارة كيري الأخيرة إلى موسكو، والمباحثات التي عقدها مع الرئيس بوتين، لافتاً إلى أن هذه المباحثات «شملت سبل تفعيل الجهود المبذولة، بما يخدم دفع مساعي التسوية (في سورية) وتعجيل إحلالها».

وتعقد مباحثات هذا الأسبوع، وسط تلويح الكرملين بزيادة عديد القوات الروسية الموجودة في سورية. وشدد بيسكوف بالقول إن «الزيادة المحتملة للقوات كان الرئيس الروسي أوضحها منذ فترة».

من محادثات المبعوث الأممي مع الوفد الحكومي السوري الرسمي في آخر لقاء بجنيف (رويترز- أرشيف)

وفي مواجهة الشكوك التي لا يزال يطرحها مسؤولون بارزون من الجيش والمخابرات الأميركية، دافع كيري عن الاقتراح الأميركي. ورفض التعليق على «المناقشات» الجارية داخل الإدارة الأميركية حول الاقتراح. وأضاف موجهاً رسالة للمنتقدين داخل الإدارة على ما يبدو: «رئيس الولايات المتحدة أذن وأمر بهذا النهج (التعاون مع روسيا)... هذه رغبة الرئيس لمعرفة ما إذا كان الروس مستعدين لتنفيذ ما قالوا خلال مفاوضاتنا في موسكو أنهم سيفعلونه»، رافضاً قطع «وعود» أو الدخول في تفاصيل تلك المفاوضات.

وتماشياً مع الحذر من موسكو، قال كيري: «سنقوم باختبار ذلك (الاقتراح) بحذر شديد وليس على أساس الثقة بل على أساس خطوات محددة... حتى الآن أظهر الأمر القليل من الالتزام ونأمل أن نتمكن من أن نكمل ذلك».

وأبدى «البنتاغون» مجدداً حذراً حيال التعاون مع روسيا، معلناً أن العسكريين الأميركيين والروس لا يتعاونون حالياً في مجال إجراء عمليات في سورية، وبين أن الجانبين يجريان اتصالات في إطار مذكرة «عدم التصادم».

وعارض مدير الاستخبارات الوطنية الأميركية جيمس كلبير تبادل المعلومات مع روسيا حول أهداف في سورية في إطار التعاون العسكري الثنائي في مجال مكافحة الإرهاب في هذا البلد. وقال في حوار مع صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: إن الجانب الروسي يسعى إلى الحصول على مثل هذه المعلومات لتحسين تصوره بشأن «مصادر ووسائل وإجراءات وتكتيك وتكنولوجيا» الاستخبارات الأميركية، معرباً عن شكوكه في أن تبادل المعلومات مع موسكو سيخدم مصالح واشنطن.

ومع تصاعد المشاورات بين كيري ولافروف، كان لافتاً اتهام مصادر أميركية عسكرية الطائرات الروسية باستهداف موقع شرق سورية استخدمته «قوات خاصة» أميركية وبريطانية الشهر الماضي، وآخر على ارتباط بـ«وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إي). وقد أثار استهدافه أزمة بين الجانبين الروسي والأميركي في حينه، لكن واشنطن لم تذكر أن قواتها كانت تستخدمه بل قوات من «جيش سورية الجديد» الذي تدعمه لدحر تنظيم داعش عن مثلث الحدود السورية العراقية الأردنية وربما باتجاه مدينة دير الزور.

وقال ضباط أميركيون ومسؤولون في الاستخبارات لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن الغارات ساهمت في تشديد رفض «البنتاغون» و«سي. آي. إيه» التعاون مع الروس. وأشارت الصحيفة إلى أن البيت الأبيض ووزارة الخارجية قررتا التوصل إلى تسوية مع روسيا في محاولة لتجنب تصعيد عسكري.

وسبق الإعلان عن اجتماع كيري لافروف في لاوس، تحديد موعد للقاء روسي أميركي أممي في جنيف يومي الثلاثاء والأربعاء، والذي سيبحث التسوية السياسية للأزمة السورية. وأعلنت روسيا أن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف سيترأس الوفد الروسي إلى اللقاء.

وسيركز هذا اللقاء على الخطوات الضرورية لتعزيز نظام «وقف العلميات العدائية» في سورية، حسبما نقلت وكالة «نوفوستي» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جون كيربي، والذي لفت أيضاً إلى أن المشاورات ستتناول أيضاً سبل تحسين الوصول الإنساني إلى المحتاجين في سورية، وتوفير الظروف الضرورية للتوصل إلى حل سياسي للصراع.

وأكد كيربي أن الولايات المتحدة ما زالت تسعى لإحراز تقدم خطوة بعد خطوة تنفيذاً للاتفاقات التي توصل إليها كيري ولافروف. وأعرب عن قناعته بأن الخطوات التي اتفق عليها الوزيران من شأنها، في حال تطبيقها بروح حسن النية، أن تؤدي إلى تخفيف مستويات العنف بقدر كبير، وإضعاف «النصرة» في سورية، وتوفير المجال للانتقال السياسي الحقيقي الذي لا رجعة عنه.

المباحثات في موعد «مناسب» خلال آب والأتراك مازالوا ملتزمين بـ«إحلال السلام»

قال المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا للصحفيين قبل اجتماع مع وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير: إن الأمم المتحدة تأمل في عقد جولة جديدة من محادثات جنيف السورية الشهر المقبل. وأضاف: «نعتزم البحث عن موعد مناسب في (آب) لاستئناف المحادثات بين الأطراف السورية في جنيف».

ولفت إلى أن كيري ومسؤولين روساً وافقوا على اتخاذ بعض «الخطوات الملموسة» لمعالجة الأوضاع في سورية مما قد يساعد في ذلك. واعتبر أن إحراز تقدم في المحادثات الأميركية الروسية بشأن سورية سيمنح الجولة المقبلة من المحادثات بداية جيدة، ويمكن أن يساعد الأطراف المتحاربة على اتخاذ «خطوات حقيقية وصادقة في اتجاه الانتقال السياسي».

وكشف أن مسؤولين أتراكاً أيضاً أكدوا له خلال اجتماع في أنقرة مؤخراً، أنهم مازالوا ملتزمين بالعمل على تحقيق السلام في سورية على الرغم من محاولة الانقلاب الفاشلة التي هزت تركيا.

وقال دي ميستورا: «الأسابيع الثلاثة القادمة ستكون مهمة جداً لمنح فرصة، ليس فقط للمحادثات بين الأطراف السورية، ولكن أيضاً لاحتمالات خفض العنف»، ووصف الوضع في حلب بـ«الحرج».

بدوره، دعا شتاينماير إلى العودة للمناقشات السياسية بين الأطراف المتحاربة في سورية. وقال: إن خرق أي اتفاق هش لوقف إطلاق النار سيتكرر في حالة عدم تحقيق تقدم على الصعيد السياسي.

«فيلق الشام» يتبنى قتل الجندي الروسي بحلب

| وكالات

على حين أعلنت موسكو مقتل الجندي الروسي المتعاقد نيكيتا شيفتشينكو في مدينة حلب، أثناء «مرافقة» قافلة مساعدات في حلب، تبنت ميليشيا «فيلق الشام» قتل شيفتشينكو مؤكدة استهدافه «في ريف حلب، أثناء محاولة تركيب أجهزة تشويش».

ونشرت الميليشيا أمس مقطعاً مصوراً لما قالت إنه لحظة استهداف عدد من الجنود الروس في ريف حلب، أثناء محاولتهم تركيب أجهزة تشويش.

وقالت حسب موقع «زمان الوصل» المعارض: إنها تلقت الاثنين الماضي، «معلومات عن وجود ضباط روس في مهمة عمل من أجل نصب أجهزة تشويش عامة في حلب، وتحديداً تل الشيخ يوسف في الريف الشمالي».

وأكدت أنها استنفرت «كتيبتها المختصة باستهداف المدرعات (م. د)، وأن عناصر الكتيبة استهدفوا الجنود الروس في المكان المقرر، ما أدى إلى إصابتهم بشكل مباشر». هذا ويعد شيفتشينكو الجندي الثالث عشر الذي تعلن وزارة الدفاع الروسية رسمياً مقتله في سورية منذ أن بدأت روسيا عملياتها في سورية ضد الإرهاب نهاية أيلول من العام الماضي.

ويوم الجمعة الماضي أعلن المكتب الصحفي لوزارة الدفاع الروسية، مقتل شيفتشينكو «في محافظة حلب السورية، متأثراً بجراحه، عقب الضغط على لغم» خلال مرافقة إحدى قوافل المساعدات المقدمة من مركز حميميم للمصالحة إلى حلب، وذلك عبر بيان أكد أن الأطباء لم يتمكنوا من إنقاذ حياة الجندي الذي توفي متأثرا بجروحه. وتم ترشيحه للجائزة الحكومية بعد وفاته».

وأوضحت الوزارة أن الجندي كان على متن سيارة رافقت قافلة المواد الغذائية والمياه للسكان المحليين، وانفجر لغم مزروع في الطريق، من قبل المسلحين، في لحظة مرور القافلة.

وعقب نشر بيان «الدفاع الروسية» زعمت الميليشيا أن ادعاءات موسكو «كاذبة»، وأن «الصورة والمقطع يثبتان مقتل الجندي على أيدي الثوار».

شكك بوجود «معارضة معتدلة»...

الإعلام الألماني: الانقلاب التركي الفاشل هو لمصلحة الأسد.. وتحرير حلب قبل الميلاد

| الوطن

يبدو أن الانقلاب الفاشل ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونجاحات الجيش العربي السوري ضد جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية وحلفائها في حلب الذين قام فصيل منهم بذبح طفل فلسطيني بزعم «دعمه للنظام» دفعت وسائل الإعلام الألماني إلى إعادة النظر في مواقفه تجاه سورية وتركيا، معتبرة أن الرئيس بشار الأسد في حربه ضد الإرهابيين «أخرسهم»، وشككت بوجود «معارضة معتدلة»، في حين توقع محللون ألمان تحرير حلب بالكامل قبل عيد الميلاد القادم أواخر كانون الأول المقبل.

وأجرى «مركز فيريل للدراسات» الذي يتخذ من برلين مقراً له سبراً لما تناولته موضوعات الصحف الألمانية حول ما جرى ويجري في تركيا، عقب الانقلاب الذي حدث منذ أسبوع، «من قتل وإهانة للانقلابيين واعتقالات وفصل من العمل، خاصة في سلك التعليم والقضاء التركي، كذلك فرض حالة الطوارئ والأحكام العرفية».

أما قناة «إن ٢٤» فاعتبرت، أن «وضع الناتو كمنظمة تضم دولاً ديمقراطية محرج للغاية أمام شعوبها بوجود تركيا، التي يقوم رئيسها أردوغان وحكومته بعمليات اعتقال وفصل من العمل بشكل عشوائي لا يمت للديمقراطية بصلة».

كما تناولت المحطة المعارك الدائرة حالياً بين الجيش العربي السوري وحلفائه من جهة وبين جبهة النصرة وحلفائها من جهة أخرى، معتبرة أن «كل ما يجري في حلب هو لصالح (الرئيس) الأسد، لقد انقلبت الأمور رأساً على عقب منذ الانقلاب الفاشل في تركيا، والطوق اكتمل حول المسلحين الذين باتوا يصرخون: الجميع تخلى عنّا»، وأصبح وصول الأسلحة والعتاد لهم مقطوعاً تماماً».

وكان الجيش وحلفاؤه نجحوا مؤخراً بقطع طريق الكاستيلو المعبر الوحيد الذي كان يستخدمه مسلحو حلب طريقاً لإمداداتهم.

قوات سورية في ريف حلب الغربي

ولم يغب المشهد الدموي الذي ارتكبته مجموعة من مقاتلي ميليشيا «حركة نور الدين زنكي» المدعومة من واشنطن عن الإعلام الألماني إذ شككت قناة «إن ٢٤» بوجود «معارضة معتدلة». وقالت: إن «قطع رأس الطفل ابن الثانية عشرة بكل وحشية من قبل جماعة مسلحة مصنّفة أنها معتدلة، ومدعومة من قبل تركيا والولايات المتحدة، يطرح أسئلة كثيرة حول صحة التصنيف، أو الأصح: هل توجد جماعة مسلحة معتدلة تحارب (الرئيس) الأسد؟».

وقالت المحطة الألمانية، حسب «فيريل»: «لقد تخلى الجميع عن مسلحي حلب، أولهم تركيا والولايات المتحدة والسعودية، فشريط فيديو قطع رأس الطفل السوري لعب دوراً هاماً ضد المعارضة السورية المسلحة»، معتبرة «أنّ قوة الدعم الروسي والإيراني للجيش السوري، تجعل معركة تحرير حلب مسألة وقت ليس أكثر».

وأظهرت المحطة صورة الرئيس الأسد في زيارته لخطوط الجبهة الأولى في مرج السلطان في ٢٦ حزيران الماضي، متسائلة: «كيف لنا أن نتعامل بمقياسين؛ صديقنا أردوغان يعتقل ويقتل ويطرد، ويبقى صديقنا، في حين (الرئيس) الأسد نعاديه وهو الذي يقاتل مسلحين يقطعون رؤوس الأطفال..! نعم لقد أخرسَنا (الرئيس) الأسد».

ولدى سؤال «فيريل» عن توقعات المحللين العسكريين الألمان عما سيجري في حلب، جاءه الرد: «إن سارت الأمور دون تدخلات عسكرية مباشرة من الولايات المتحدة، سيحتفل أهالي حلب مع الجيش السوري بتحرير مدينتهم قبل عيد الميلاد القادم».

اللافت أن موقف الإعلام الألماني جاء قبل الهجوم المسلح على مركز تجاري في مدينة ميونيخ الجمعة ووصلت حصيلته حسب الشرطة الألمانية إلى ١١ قتيلا إضافة إلى منفذه الذي أقدم على الانتحار وإصابة ٢١ شخصاً آخر بجروح.